

الكلمة الثقافية



أمسية شعرية دمشقية تحتفي بصمود الوطن



أمسية شعرية لشعراء من ثلاثة أجيال أحياها الدكتور جابر سلمان وبيدع صفور وريم معروف في المركز الثقافي في أبو رمانة، دمشق، وحقق بقصائد وطنية تعكس آلام المشاركين حبال الأزمة التي أثقلت الشعب السوري طوال سنوات ثلاث، فضلاً عن قصائد وجدانية. ألقى الشاعر الدكتور جابر سلمان قصيدة «وطن الخلود» معتبراً فيها عن حبه لسورية وعن صمود الشعب السوري لما يتعرض له من مؤامرات، معتبراً أن الوطن متماسك وقائم على مبادئ تاريخية... أسلوب شعري ارتكز على بحور الخليل وتفعيلات مجزوء الكامل الذي توافق مع حرف الروي الباء والعاطفة المتدفقة يقول:

«وطني أبي وإليه انتسب / ودمشق أمي والهوى حلب
سحر الطبيعة في مرايبه / والعزة الغصاة والقصب
والجدول الرقراق منسدل / يوحي إليك الشعر أو يهب»
كما ألقى سلمان قصيدة غزلية عنوانها «فانتة» على مجزوء الكامل مع اختلاف حرف الروي بسبب اختلاف الموضوع، فحرف الحاء يتألف مع الغزل والطبيعة والكون، قائلا:

«الحسن يرقص في أعطافها مرحا / والنور يمتح من أهدابها فرحا
تزيل كل هموم الأرض إن نظرت / وهي التي كل هم عندما انتسرحا»

وقدمت الشاعرة والإعلامية ريم معروف تلت قصيدة «يا موطني» وفيها أن الوطن أسمي وأغلى من كل شيء، فوشت تعابيريما بالفراشات والأغاني ووشت عليها من عبير الطفولة، محاولة أن تكمل بنیان القصيدة على أساس العاطفة والحب والانتماء: «يا موطني... ما عدت أشقى الموت... خذني بين جفني ضفتين فرأش أو أغنية لي صرخة ردة صداها غيمة... شئت على قبر الطفولة أدمعا... وبما على قبر لأم غافية... إلى قصيدة «ساويك العشق» محاولة أن تجمع فيها بين الحب والفلسفة بأسلوب هادئ قريب من الصوفية والالتزام بالعاطفة والموسيقى: «قالوا... تصلي في القصيد طقوسها... قلت القصيدة في الصلا محرابي... لي عالم بدم التراب دفتنه ورضيت نقد الصد والأصحاب».

في القصيدة التي قدمها شاعر صقور «أبانا الذي على قيد غياب» في أسلوب نثري يرتقي إلى مستوى الشعر ويحمل المأساة التي يعيشها السوريون بأبعادها فموضعا عوض عن الموسيقى يعتمد الدلالات العفوية والرموز التي ساهمت في تكوين النسيج الشعري وارتقاء الصور، قائلا: «أبانا الذي في الطين... لنا بيت على شكل تابوت... ولهم بين على شكل قبر... لنا سماء على شاكلة امرأة تغازل نجما... ولهم كيف على شاكلة سيف... رافضا في قصيدته الثانية «على هزيع موت أقص عليك» أشكال الحرب والموت، فالشعب السوري هو عنوان الحضارة وعنوان المحبة وجمال التاريخ: «في مريع الحرب الأخيرة... رأيت على غفر أصباح... ما يشبه إسمامة ياسية... رأيت حقولا من قبور... وأمهات يحملن أعداء أس... رأيت ضففا تحترق... نارا لتلال كل الأجنحة».

في القصائد التي قدمها الشعراء الثلاثة مختلفة الأساليب لتشكّل لوحة فنية قوامها شعر الشطرين والتفعيلية والنثر، إلا أنها تلقني عند محور الأمل والأمل، وغالبا تحلق في فضاء الشعر لتخوض تعب المسافات وتصل إلى حب الوطن.

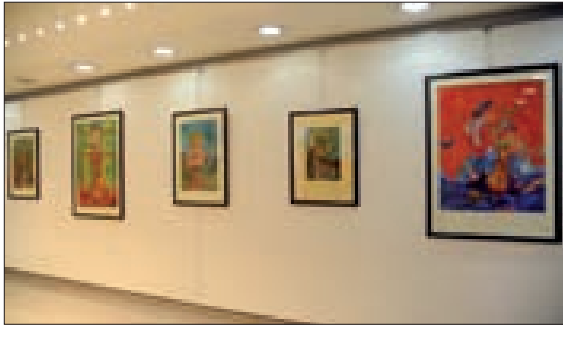
«تدمر حكاية الشمس» معرضاً لابراهيم دندل

التراث التدمري بشخصه وتفاصيله كان حاضراً بقوة في معرض «تدمر حكاية الشمس» للفنان التشكيلي إبراهيم دندل الذي أقامه اتحاد الفنانين التشكيليين في صالة الشعب في دمشق.

وعبر أكثر من ثلاثين لوحة في معرض الدندل، معظمها بأساليب الحفر على الخشب والمعدن، قدم قراءات تاريخية تدمرية وما تركه الفنان التدمري في النحت والزخرفة معتمداً على الألوان البيضاء والسوداء، مكثفاً الرموز والعناصر، فضلاً عن التأليف الشكلي والبياتوريامي عبر استخدام الأكريليك. توفيق الإمام، معاون وزير الثقافة، قال خلال افتتاح المعرض إن هذه الفعالية جزء من النشاطات التي تدعمها الوزارة، معتبراً أن المعرض رسالة للأخريين بأن سورية صامدة وولادة ولديها الكثير من المواهب من خلال أبنائها الذين يجسّدون صمودها وتاريخها الثقافي، مشيراً إلى دعم الوزارة ومتابعها للفنانين التشكيليين المشاركين في المعارض الخارجية الذين حققوا حضوراً وجوائز. وأضاف معاون وزير الثقافة أن الفنان دندل قدم الكثير من اللوحات الجميلة التي تمثل البيئة التدمرية بعراقتها وبعدها الحضاري والثقافي والاجتماعي، فجاءت متنوعة صنعت على المعدن والخشب وبريشة الفنان.

الدكتور إحسان العر، رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين، رأى أن أهم ما يميز الأعمال في المعرض العفوية التي عبر عنها الفنان، إذ لم يدرس الفن أكاديمياً وتجربته في الفن عمرها خمس سنوات، في حين أن أسلوب الحفر والطباعة قلما يستخدمه الهواة، لافتاً إلى أن تجربة دندل جدية بالاحترام إذ عمل على استقطاب المفردات الموجودة بالحياة التدمرية من خلال الأشياء والأشكال وصوغها ضمن تخطيطات بطريقة جيدة جداً، إلى حد ما كما أن استخدامه الرمز بكثافة في اللوحات يتبع للمتلقي فهمها برؤى مختلفة، وهذا يعني العمل الفني. وبين الفنان دندل أنه استخدم تقانات يدوية للمجيء برموز تصور حياة سيدات تدمريات ومعتقدات الإنسان في هذه المنطقة وعلاقتها فيها وموضوع أنسنة للمكان، كما أنها تعكس حالات أسطورية أسقطت فيها حالات متعددة، مستخدماً أسلوب الحفر الغرافيك أساساً لها وتوظيف عوالم الميثولوجيا والتاريخ في اللوحة التشكيلية.

الفنان إبراهيم دندل من مواليد تدمر عام 1973، تابع الفن في دراسة خاصة وشارك مع مجموعة من الفنانين في لوحة الأطفال التي نفذت في تدمر عام 2008 تحت عنوان «تدمر في عيون أطفالها» كما نفذ أطول لوحة في العالم مع الفنان أيمن درويش عام 2009 وبلغ طولها 250 متراً، وشارك في الملتقى الدولي عام 2010 في تدمر ولديه عدد من المقنيات في وزارة الثقافة ولدى جهات خاصة.



على التقات اللحظة، ثم يأتي تدخل الفنان فيلحنها القيمة الفنية، على حد تعبيره. ويرى أن لا هوية واضحة للفن التشكيلي السوري، ولا كيم كبيراً من الإنتاج التشكيلي. يقول: «نحن في حاجة إلى المزيد من التجارب والأبحاث وإلى كم أكبر من الأعمال لامتلاك ظاهرة تشكيلية سورية مع الوقت، وهذا يتطلب إنشاء متحف للفن السوري المعاصر. كان مقرراً أن تقيم وزارة الثقافة مؤتمراً دولياً عام 2011 بمشاركة عدد من الدول لإقامة متحف للفن السوري المعاصر ويبحث تصاميم وخطط معدة في شأنه وفي مسالة موقعه، لكن الحوادث أجلت هذا المشروع الثقافي»، أملاً في أن يعاد البحث فيه مع انتهاء الأزمة.

بالنسبة إلى أسعار الأعمال الفنية السورية يرى صابور أنها جيدة إجمالاً ولا يمكن ضبطها بألية مؤسسية، بل هي حالة قائمة على العرض والطلب مع أهمية دور الصالات الفنية السورية الخاصة في تسويق الأعمال الفنية ورفع أسعارها، وهي طريقة مهمة للعديد من الفنانين، خاصة الشبان الموهوبين في بداية مشوارهم. بلغت الاستاذ في كلية الفنون الجميلة إلى أنه في كل عام يتخرج عدد من الفنانين الموهوبين من كلية الفنون بمستوى عال، رغم عدم تلقيهم تعليماً يتوافق مع



أقوى من الحرب وأن ما ينتج من أعمال فنية داخل سورية راهنا لا يلاقي عمار يقدمه الفنانون الذين هاجروا». وتنتمي إلى قاعدة شعبية واسعة، في حين أن الدراما استطاعت المقاومة، معتمدة على رصيدها الشعبي بسبب انتمائها لجهاز إعلامي يدخل كل بيت، مشيراً إلى أن الحركة التشكيلية تحتاج إلى سنين كي تستعيد حركة نهوضها التي شهدتها في السنوات العشرين قبل الأزمة، كما أن هجرة بعض التشكيليين وإغلاق معظم الصالات الفنية الخاصة حد من النشاطات التشكيلية. يضيف: «إن معظم الفنانين السوريين الذين بقوا في سورية ما زالوا يعملون ويتنجون ويقاومون الأزمة بالعمل والفن والجمال وسياتي يوم تخرج فيه هذه الأعمال المهمة إلى الناس والفوتوغرافية تغزو معظم الملتقيات الفنية العالمية لقدرتها الاستثنائية



أوراق خشبية وذو مغلف واسم محدد. بعضها يشبه المكبرات اليومية تحت عنوان «يوميات الحب والحرب» ترافق معها عبارات مكتوبة مثل «قائف الهاون في دمشق أكثر من عصفاري السوري» و«قدانف هاون على كلية العمارة... مات عدد من الطلاب... لماذا؟». وكتاب آخر عنوانه «رصاص» وضم عدد كبيراً من النصوص التي تمثل الرصاص الذي اخترق حياتنا ومستقبلنا، وعرضت هذه المجموعة في الكويت ثم في الأردن. عمل منذ عام ونصف عام على مجموعة جديدة عنوانها «الظلمون» واستعرض في آثار العقيل في دبي وفيها أعمال كثيرة عن معلولاً وسواها حيث تبرز الصخور التي تمثل طبيعة هذه المنطقة». عن تأثير الأزمة على الحركة

حازم شريف: أهدي نجاحي في برنامج «أراب آيدل» إلى جميع السوريين



لدى بلوعي الحلقة النهائية كنت مطمئناً ومرتاحاً. هذا الشعور نشأ لدي مع بلوعي مراحل متقدمة تلت خلالها محبة جمهور واسع، وكسبني وصولي إلى النهائي شعوراً بالرضا الداخلي، رغم أنني تمنيت الفوز باللقب.

كيف تصف إحساسك لحظة إعلان فوزك باللقب؟
تصورت في تلك اللحظة فرحة جميع السوريين في النجاح الذي حققه أخ لهم بالوطن ومشاركتهم نجاحي. والسعادة الكبيرة التي انتابتني حينها كانت جزءاً من فرحة كل سوري.

كيف تابعت الأصداء الكبيرة لفوزك باللقب داخل سورية؟
لم أفسحاً البيت لمحبة أبناء وطني لي وبتقديمي، ولم أفوت ما ينهت قنوات التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي عن فرحة السوريين بفوزي باللقب، وكانت سعادتي بها لا توصف.

ماذا يخطط «أراب آيدل» 2014 للمستقبل القريب؟
إلى الآن ليس لدي أي برنامج، لكنني وقعت عقداً مع شركة «بالتينوم ويكوردز» ونحن الآن في صدد عقد اجتماعات لوضع الخطط المستقبلية.

هل يتوقع جمهور حازم شريف في

توجهاتها.

● ما الذي دفعك إلى المشاركة في برنامج «أراب آيدل» 2014؟
كان الدافع الأساسي هدفاً شخصياً في إيصال موهبتي إلى العالم أجمع بانني أملك صوتاً جميلاً. لكن بعد بلوعي مراحل متقدمة من البرنامج أكن طموحي أكبر من ذلك بكثير وبت أطمح إلى اللقب لكي يصبح سوريا، مشتركة جمهور كبير في بلدي كان ينتظر أن يفوز بهذه الفرحة.

● مسيرتك في البرنامج واجهت معوقات مثل جميع الفائزين باللقب. كيف تعاملت مع هذه التحديات؟
لم يكن يهمني خلال كل ظهور لي على خشبة المسرح شيئاً سوى إحراز اللقب. هانت في عيني جميع المعوقات وتجاوزتها للحصول على لقب «أراب آيدل».

● هل سعيت إلى تجاوز السلبيات التي اعترضت المشاركين السوريين في المهراس السابقة وحالت دون إحرازهم للقب؟
خلال متابعتي للمهراس السابقة من البرنامج تعلمت أن على الفنان عندما يغني على مسرح «أراب آيدل» أن يكون مميّزاً عن غيره بقوة شخصيته واختياره الأغاني بشكل صحيح يلائم إمكانات صوته. تلك الأمور حرصت على تحقيقها قبل مشاركتي

مكتبة الاسكندرية احتفت بالذكرى الثامنة لرحيل الشاعر اللبناني جودت حيدر... وسحر طه غنت قصائده



شمالي، يونس، حجازي، طلب

كما نستمتع إلى الآن يشكسبير ودانت، وحتى بما تبقى لدينا من قصائد الشعراء المصريين القدماء، ففي هذا الشعر الكثير ما يربطنا بالإنسانية متغلّبة بملئها الأعلى، ويخاطب الضمير الإنساني الذي لا يتغيّر بتغيّر الأزمنة والأمكنة، وهي تتسع لأطياف أخرى من الرمزية وحتى من أطراف أخرى من الكلاسيكية، في رصانة فاعها عن القيم وهو موجود منذ قديم الزمان، لدى الشعراء الكلاسيكيين والرمزيين والرومنسيين، لذا فإن الشاعر حيدر يوصي التصنيف، ويستطيع أن تعتبره شاعراً رومنسياً وفي بعض قصائده ملاحم رمزية تنسبه إلى الرمزيين، ثم قصائد سائرة، ولنا أن نقف عند مسالة الزمان في قصائده.

الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي اختتم الاحتفال بكلمة استعاد فيها ذكرى لفته بالشاعر حيدر شخصياً في ذكرى الشاعر خليل مطران في بعليك، قبل تسع سنوات... واليوم هو للهائي الثاني بجودت حيدر، اللقاء الأول كان مع شخصه وهذا اللقاء مع شعره، وأنا لا أفضل بالهائي، كما نستمتع إلى الآن يشكسبير ودانت، وحتى بما تبقى لدينا من قصائد الشعراء المصريين القدماء، ففي هذا الشعر الكثير ما يربطنا بالإنسانية متغلّبة بملئها الأعلى، ويخاطب الضمير الإنساني الذي لا يتغيّر بتغيّر الأزمنة والأمكنة، وهي تتسع لأطياف أخرى من الرمزية وحتى من أطراف أخرى من الكلاسيكية، في رصانة فاعها عن القيم وهو موجود منذ قديم الزمان، لدى الشعراء الكلاسيكيين والرمزيين والرومنسيين، لذا فإن الشاعر حيدر يوصي التصنيف، ويستطيع أن تعتبره شاعراً رومنسياً وفي بعض قصائده ملاحم رمزية تنسبه إلى الرمزيين، ثم قصائد سائرة، ولنا أن نقف عند مسالة الزمان في قصائده.



شمالي، يونس، حجازي، طلب

وضعها في شعره. واعتبر شمالي «أن الفيلم يظهر المُكْرَم والأمكنة التي توجد فيها وصوراً من أرضيه الخاص، إضافة إلى موسيقى خاصة وضعها الملحن جورج نعمه، وهو باللغة الإنكليزية فاخترنا من قصائده التي كتبها بالإنكليزية في لبنان وفرسا وأميركا، وودة الفيلم تسع دقائق وأعد خصيصاً للاحتفال التكريمي في مكتبة الاسكندرية». من ناحية، تحدث محافظ البقاع السابق الدكتور دياب يونس، وما قال: «فردوس جودت حيدر لبنان، حيث جمال وحلم يتناغم يتزاوجان، ومحور الكون جعله، وجعل أزد والزمان ترينين مجالين، ومثالا للحرية والتحرر، رفعه، فلا قام في لبنان عرش ولا صمد في لبنان طاغ. قصائده التي كتبها بالإنكليزية في لبنان كما في مصر، أرضنا واحدة، وسماؤنا واحدة وأرضنا المقدسة كلها كتاب الله، فاني التقف وكيف طفت به ترى حياً تنصرا وإخاء أسلم وللصليب بوابي النيل تسبيحة، ولللهالي بوابي النيل تهليل، وبلهجة عراق إغريقي قديم حكيم يجاه: «... مثل من يحارب ديناً من الأديان



شمالي، يونس، حجازي، طلب

حفاظاً على إرثه الثقافي، أقام مركز دراسات الاسكندرية وحضارة البحر المتوسط، في مكتبة الاسكندرية احتفالاً كبيراً في الذكرى الثامنة لرحيل الشاعر اللبناني العالمي جودت حيدر، بالتعاون مع «جمعية أصدقاء جودت حيدر» في لبنان، وحضرت الاحتفالية نخبة من الأدباء والأساتذة الجامعيين والديبلوماسيين العرب المتعددين في مصر، وتضمن الاحتفال كلمات لكل من الدكتور سحر حمودة - من مديرية المعارف والدراسات، ومحافظ البقاع السابق الدكتور دياب يونس، وكلمة الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي وكلمة الشاعر الدكتور حسن طلب، وتحل الحفل عرض فيلم وثائقي عن حياة الشاعر قدمه الدكتور جوزف شمالي، وفسحة مع شعر جودت حيدر بالحن وصوت الفنانة سحر طه ورفقة عودها وإيقاع العازفة قمر عمري، فانشدت أربع قصائد لحيدر هي «عبور القناة» بترجمتها العربية إذ كتبها بالإنكليزية، و«بيروت» و«ملجحة» و«بعليك»، وهي من قصائده التي كتبها بحرفها